

التضليل في عملية جنين

W.A.R.C
West Asia Research Center



التضليل في عملية جنين

طوال عامين، ظلّ الكيان المؤقت مسلطاً للضوء على التطور النوعي لدى المقاتلين في مدينة جنين ومخيمها، ولكن شهدت الأيام الأخيرة قبل العملية التي شنها الكيان على جنين، تغييراً كبيراً في أساليب المقاومة في التعامل مع اقتحامات العدو للمخيم وفي التأسيس لأسلوب جديد من المواجهة، فخلال أسبوع واحد، أُطلق صاروخ بدائي من الضفة الغربية تجاه المستوطنات، وخلال اقتحام قوة إسرائيلية للمخيم، انفجرت عبوات ناسفة نوعية بمدركات ومركبات إسرائيلية ألحقت بها أضراراً وإصابات في صفوف جيش العدو.

هذا التغيير النوعي في الأداء لدى مقاومي الضفة، زاد من حجم الضغوطات على الحكومة الإسرائيلية، والتي اجتمعت بشكل متكرر بهدف الوصول لحل هذه المعضلة، فتناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية والمحللين السياسيين الكثير من الكلام عن عملية سيقوم بها جيش الاحتلال لردع الفصائل في جنين وإضعافها.

وخلال الأيام العشر التي سبقت العملية، لعب الإعلام الإسرائيلي دوراً هاماً في التضليل لحجب ما توصلت إليه الحكومة من قرار تجاه جنين، وجعل المقاومة غير قادرة على تحديد الموقف، فلجأ الإعلام الإسرائيلي إلى الاعتماد على التصريحات المتناقضة التي تظهر اختلافاً في تحديد توجهات الحكومة الإسرائيلي فكان الإعلام ينشر الرأي المؤيد لعملية عسكرية في الضفة جنين والرأي الآخر الراض لهذا العمل، وكلا الرأيين عومهما الإعلام الإسرائيلي بشكل متساوي لا يظهر تقدماً لرأي على الآخر.

بالإضافة إلى ذلك عمد الإعلام الإسرائيلي قبل يومين من شنّ العملية على جنين، على لفت الأنظار نحو الخيم التي نصبها حزب الله في الأراضي المحتلة عند الحدود الشمالية، وذلك بالتوازي مع تصريحات وتحليلات ضخمت من حجم الموضوع لإظهاره على أنه ما يشغل الحكومة الإسرائيلية في الوقت الحالي بعيداً عن التطورات في الضفة، لذا فمع تضليل مسبق حول نوايا العدو تجاه الضفة، وتسليط الضوء على الجبهة الشمالية بشكل يظهر تصعيداً وتوتراً تجاهها، أقدم الكيان وبشكل يحسبه غير متوقع على اقتحام جنين تحقيقاً لأهدافه المزعومة ظناً بأن خطواته التضليلية ستساعده في تحقيق عامل المفاجئة الهام بالنسبة له في المعارك.

لم ينته التضليل عند البدء بالعملية بل تواصل حتى اليوم، ففي سبيل عدم تدحرج الأمور نحو معركة مع أطراف أخرى كغزة ولبنان وللإبقاء على العملية قائمة من دون عوائق، عمد الإعلام الإسرائيلي على التضليل من خلال بث تصريحات وتحليلات لا تعتمد على توقيت واحد للمدى الزمني اللازم للعملية ولجعل الأمر أكثر تعقيداً لم يحدد الكيان الهدف الرئيسي من العملية بل حدد أهدافاً عامة لا يمكن ربطها بتوقيت أو بمدى تحقيقها، وذلك ما يكسبه أيضاً مرونة في التعاطي مع الحدث، إذ يتيح هذا التضليل له، مرونة في التعاطي وقدرة على المناورة والانسحاب متى

أراد وتحديد مدى تحقيقه للأهداف كيفما شاء. وحتى اليوم، لم تعلن الحكومة الإسرائيلية عن تسمية واضحة للعملية، وكلّ بات يعطيها اسماً مثل؛ عملية واسعة، عملية أمنية، عملية تكتيكية، إلخ...

إذا في سبيل تحقيق التضليل في عملية جنين يعمد الكيان المؤقت على:

- التصريحات المتناقضة (قبل وخلال العملية).
- عدم الاعتماد على تسمية واضحة للعملية تظهر حجمها.
- المرونة الإعلامية العالية في ضخ المعلومات والتسريبات المضللة.
- تبديل التصريحات خلال العملية.

وتظهر كرونولوجيا الأحداث أدناه عملية التضليل الإعلامية الإسرائيلية التي سبقت اقتحام جنين وصولاً إلى اليوم:

25 حزيران

- كتائب القسام: استخدام الاحتلال للطائرات بالضفة الغربية هو بداية نهاية وجوده وهزيمته أمام المقاومة، وشوارع الضفة أصبحت اليوم عبوات متفجرة في وجه الاحتلال.
- المحلل العسكري يوني بن مناحيم:
ويقدر مسؤول أمني كبير أنه في النهاية لن يكون أمام إسرائيل خيار سوى احتلال شمال الضفة الغربية بأكملها من أجل منع أعمال الإرهاب ووقف النفوذ الإيراني على هذه المنطقة بأكملها وتمدد الإرهاب إلى مناطق أخرى في وسط وجنوب الضفة الغربية "
- نتنياهو: الجيش الإسرائيلي والشاباك قاموا قبل عدة أيام بتنفيذ عملية اغتيال من الجو في جنين، وهذا مؤشر لما هو آتٍ.
- المتحدث باسم جيش الاحتلال: بناء على تقييم الوضع الأمني، تقرر تعزيز فرقة الضفة بكتيبتين إضافيتين بدءاً من اليوم، هذا بجانب التعزيزات السابقة.

- إعلام العدو: سيتعين على الجيش الإسرائيلي التعامل مع تهديد إضافي بعد إطلاق الصاروخ من جنين صباح اليوم.
- نتنياهو:
 - نحن في خضم نضال كبير جدا ضد زيادة "الإرهاب" وتكثيف أعمالنا ضد "الإرهاب".
 - أقول بوضوح، كل من يؤذينا إما سيكون في السجن أو القبر، لكن على الأغلب سيكون في القبر.
- مراسل القناة 13 ألموغ بوكير:

في عام 2001، تم إطلاق أول صاروخ من غزة. ثم أدت سياسة الاحتواء إلى إطلاق الصواريخ المتواصلة من قطاع غزة، وهو أمر مستمر منذ أكثر من 22 عاما.

يجب على حكومة نتنياهو- غالانت اتخاذ قرار اليوم والرد بقوة على إطلاق الصواريخ من جنين، وإلا فإن العفولة وجلبوع ومجدو ووادي يزرعيل ستضطر أيضا إلى التعود على النوم في الغرفة المحصنة.
- صحيفة معاريف: تال ليف رامظك

تقول إسرائيل إنها لن تسمح للمنظمات بتحويل الضفة إلى قطاع غزة 2 وأن الجيش الإسرائيلي سيعمل ضد القدرات التي تتطور، وخاصة في جنين، فيما يتعلق بالعبوات الناسفة والمتفجرات ومحاولات المنظمات المستمرة لتطوير قدرات صاروخية بسيطة.
- تقرير للمراسل العسكري هيلل بيتون عبر القناة 14:

الجيش ينتظر حدث يكسر التوازن لشن عملية عسكرية كبيرة في شمال الضفة.

تدرك مؤسسة الدفاع أنه من غير المتوقع أن تهدأ المنطقة في أي وقت قريب، هذا الأسبوع انفجرت عبوة في مركبة عسكرية و أصيبت طائرة عسكرية في إطلاق نار، واليوم إطلاق صاروخين.

تتحدث مؤسسة الدفاع عن قدرات أسلحة جريئة ومثيرة للقلق وبسبب ذلك تجري مناقشات واسعة حول الحاجة إلى توسيع النشاط في منطقة جنين، حتى الوصول إلى عملية عسكرية.
- الاعلام العبري:

توصية من الشاباك والجيش لتنفيذ عملية عسكرية محدودة في جنين وشمال الضفة وضعت على طاولة نتنياهو ومن المتوقع اخذ قرار نهائي الليلة او يوم الغد من المستوى السياسي والعسكري للبدء وخاصة بعد اطلاق صواريخ اليوم من جنين.

- المراسل العسكري للقناة 14:
- تحذر مؤسسة الدفاع المسلحين في منطقة جنين: "إذا حددنا خلايا مسلحة في مرمى النيران، من الجو أو من الأرض، فسوف نقضي عليهم".
- يوسي يوشع المراسل العسكري لصحيفة ידיعوت أحرنوت:
- منذ الهجمات الأخيرة ناقش الجيش مرة أخرى الحاجة إلى عملية عسكرية في شمال الضفة. وتشير خطط الجيش الإسرائيلي أيضا إلى عملية محدودة- ليس الدرع الواقي 2 وليس البقاء لفترة طويلة في الميدان، ولكن دخول قوات كبيرة بطريقة مستهدفة إلى أهداف محددة مسبقا للإقامة لمدة تصل إلى 48 ساعة، حيث سيلحقون الضرر بالبنية التحتية للمنظمات ويفرضون ثمنا على المسلحين ومن أجل تحقيق الردع اللازم.
- من المؤشرات الأخرى لاقترب عملية عسكرية شمال الضفة تعزيز هائل للقوات، بعضها مخصص للعملية العسكرية المخطط لها.
- روي شارون المراسل العسكري في قناة كان:
- الهدف: مختبرات التصنيع والتجارب في جنين/ بعد إطلاق الصواريخ على إسرائيل ، تناقش المؤسسة الأمنية توسيع النشاط العسكري في الضفة.
- يقول جهاز الشاباك هناك معامل متفجرات في شمال الضفة بتوجيه من قطاع غزة.
- قناة كان العبرية:
- بعد إطلاق الصواريخ من جنين، تدرس المنظومة الأمنية توسيع النشاط العسكري في شمال الضفة.

- إيتاي بلومينتال المراسل العسكري في قناة كان:
- خلال مناورة للجبهة الداخلية في الجنوب تم تفجير قنبلة كبيرة بين 12 غرفة محصنة لماذا؟
- موقع والا العبري، نقلا عن مسؤول عسكري كبير:

○ قوة كبيرة تتطور داخل مدينة جنين، مما يتطلب من الجيش الإسرائيلي الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

○ المسلحون في جنين يستعدون ويجهزون أنفسهم لعملية عسكرية، حيث بلغ التوتر ذروته في المنطقة، وأي شيء صغير قد يحدث قد يفجر الأوضاع.

● نقل غالات رسالة إلى حسين الشيخ مفادها بأن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ستعمل على القضاء على بؤر "الإرهاب" حيثما تطلب الأمر، كما طالب السلطة الفلسطينية بضرورة التحرك الفوري والسريع والقوي ضد مراكز "الإرهاب" التي تعمل على زعزعة استقرار المنطقة - بحسب بيان صادر عن مكتب غالات.

● نقلا عن صحيفة "يسرائيل هيوم":

مصادر في جيش الاحتلال تقول أن حماس هي من أطلقت صواريخ أمس من جنين، حيث طارت نحو 80 مترا فقط، لكن ذلك يقرب الجيش خطوة أخرى من شن عملية عسكرية برية واسعة في منطقة شمال الضفة الغربية.

● معاريف :

إسرائيل عاجزة عن مواجهة إستراتيجية منظمة حماس في الضفة الغربية "

● يدعيوت أحرانوت: الجيش الإسرائيلي يقول إنه لا يوجد بنية تحتية لتصنيع صواريخ بالضفة الغربية، لكن التهديد الرئيسي بالضفة هو عمليات إطلاق النار من سيارات مُسرعة وتفجير عبوات ناسفة على قوات الجيش.

28 حزيران

● رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو:

سنواصل مهاجمة أعدائنا، فقواتنا تدخل إلى الضفة الغربية وتضرب "الإرهابيين"، وهذه السياسة الصحيحة حتى في الدوائر البعيدة.

● قناة 14 الإسرائيلية:

○ خيار "العملية" الواسعة في شمال الضفة لم يعد على جدول الأعمال، وتم الإبقاء على "عمليات" محدودة.

○ في إسرائيل يدركون بأن ثمن أي عملية عسكرية شمال الضفة الغربية سيكون باهظ جدا، لذلك تم إسقاط خيار العملية العسكرية من جدول الأعمال.

● موقع 301 -العالم العربي:

مصادر في استخبارات السلطة الفلسطينية زعمت أنها تلقت رسالة من مصادر في الجيش الإسرائيلي لجمع الطعام والمعدات لمدة 7 أيام على الأقل بسبب نشاط مخطط له ومحدود للجيش الإسرائيلي في شمال الضفة.

وتشير المصادر إلى أن الجيش الإسرائيلي أمرهم بإغلاق مقارهم أو تسريح رجالهم إلى منازلهم، مع تحذير صريح بعدم التدخل في ما يجري مع التنظيمات الفلسطينية.

● القناة 14 العبرية:

على الرغم من الضغط المتواصل من المستوطنين ورؤساء المستوطنات في منطقة شمال الضفة الغربية وأجزاء من الحكومة لشن عملية عسكرية واسعة في منطقة شمال الضفة، لكن على ما يبدو أن هذا الاحتمال أصبح غير مطروح، على الأقل في الوقت الحالي - أصبحت جنين أكبر معقل "للإرهاب" في الضفة الغربية، حيث تفهم المؤسسة الأمنية ويفهم المستوى السياسي أن اليوم الذي سيطلب فيه التحرك يقترب.

● القناة 14 العبرية:

عدد من الاعتبارات منعت المستويين السياسي والأمني من اتخاذ قرار بالعملية العسكرية في منطقة شمال الضفة الغربية، هذه الاعتبارات هي:

○ وقوع عدد كبير من القتلى في صفوف الجيش، في ظل مشاركة قوات كبيرة وبقائها لفترة طويلة داخل منطقته مليئة بالمدنيين، وتعرضها لهجمات مكثفة.

○ وقوع عدد كبير من الضحايا بين المدنيين الفلسطينيين، والمشاهد والصور التي ستخرج وستُبث إلى العالم عبر الإعلام، مما سيفتح جبهة جديدة يجعل من الصعب على إسرائيل الاستمرار بالعملية - لذلك العدد الكبير المحتمل من القتلى في صفوف الجيش، والعدد الكبير من الضحايا بين المدنيين الفلسطينيين دفع المؤسسة الأمنية والمستوى السياسي لاستبعاد العملية العسكرية والتفكير بخيارات آخر، وعدم ترك الأمور دون علاج.

- يوني بن مناحيم:

الجهاد الإسلامي يحاول تقليد النموذج الموجود في قطاع غزة، وإقامة ورش تصنيع وإنتاج للصواريخ في منطقة جنين لإطلاقها على المدن الإسرائيلية، رغم الضغوط الأمريكية يجب على المستوى السياسي السماح للجيش الإسرائيلي والشبابك للعمل على إحباط البنية التحتية المسلحة في جنين بأسرع وقت ممكن.

- معاريف: طرح الجيش اقتراحا على المستوى السياسي بشن ضربة استباقية ضد أنظمة الدفاع الجوي الموجودة لدى حزب الله امتنع نتنياهو عن الموافقة على العملية خشية رد فعل حزب الله.

- موقع والا العبري:

جنين عاصمة الإرهاب: الإنذارات بوقوع عمليات تتزايد، والمنطقة في حالة تأهب للتصعيد - إن المبالغ الكبيرة التي تدفقت نحو المدينة من المقرات الرئيسية للمنظمات من لبنان وغزة وإيران ودول أخرى، تُرجمت إلى شراء أسلحة وذخائر ومواد وإنتاج وزرع عبوات وحتى تصنيع وإطلاق صواريخ وتنفيذ عمليات إطلاق نار - والآن، ينتظر الجيش الإسرائيلي قرارات المستوى السياسي بشأن العمل في جنين التي تستعد للرد.

- موقع (واللا) العبري: إنذارات بوقوع عمليات جديدة والمنطقة في حالة تأهب للتصعيد، والجيش الإسرائيلي ينتظر قرارات المستوى السياسي بشأن العمل في جنين التي تستعد للرد.

- نتنياهو: في غزة، والضفة، وسوريا، وإيران، وفي كل مكان .. نحاسب وسنحاسب من يرسل أي "إرهابي".

- قناة 12 :

عدد من قادة الجيش أيدوا العمل عسكريا وبشكل فوري لإزالة خيم حزب الله، فيما تجنب آخريين ذلك وفضّلوا حل القضية بالدبلوماسية

- يدعوت أحرونوت:
- نتياهو خلال جلسة تقييم الوضع، يوافق على عملية عسكرية في مدن شمال الضفة.
- الإعلام العبري: استعدادا لعملية عسكرية في مدن الضفة، سيتم نشر القبة الحديدية في الجنوب وستكون في حالة تأهب.
- عهد دراسات الأمن القومي:
- من الواضح أن أي تحرك إسرائيلي لتقوية السلطة الفلسطينية يجب أن يبدأ بإضعاف كبير لحماس.

3 تموز

- مراسلين عسكريين: بدء هجوم عسكري ضد جنين
- جيش العدو الصهيوني يعلن عن عملية عسكرية برا وجوا ضد المقاومة الفلسطينية في جنين.
- الجيش الإسرائيلي يمتنع حتى اللحظة عن وصف ما يجري بأنها عملية عسكرية ولم يطلق عليها فعلياً أي اسم ويكتفي بوصف ما يجري بأنها "جهد مكثف ضد الإرهاب".
- المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاجري" ل ريشت كان: ما سيتضمن مهمة العملية هو المعلومات الاستخبارية.
- المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: ل إذاعة Fm103: نحن نستعد لقتال كبير داخل جنين
- إذاعة الجيش: العملية قد تستمر لعدة أيام.
- إذاعة fm103:
- المراسل والمحلل العسكري لمعاريف تال ليف رام: "حسب ما فهمت، فإن الجيش الإسرائيلي يسعى لإنهاء العملية العسكرية بسرعة اليوم أو غداً"
- هليل بيتون القناة 14 العبرية:
- تؤكد المؤسسة الأمنية: "هذا نشاط موسع يركز على مخيم جنين، وليست عملية عسكرية واسعة في شمال الضفة الغربية".

- هآرتس :
- المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تقدر بأنه يمكن إنجاز أهداف العملية العسكرية في جنين خلال 48 ساعة.
- المراسل العسكري للقناة 14 العبرية، "هيلل بيتون روزين": "من الصعب معرفة مسار الأحداث وكيف ستنتهي العملية في #جنين لأن أي حدث خطير سواء في الجانب الفلسطيني أو الإسرائيلي قد يؤدي إلى اتساع العملية أو اتساع رقعة الأحداث".
- مراسل القناة 12 العبرية نير دفوري:
- هناك سقف زمني محدد للعملية العسكرية في جنين. ما يحدث في جنين يؤكد أن الجيش لن يكتفي بهذه العملية وستجرى عمليات أخرى على غرارها.
- العثور على 300 عبوة ناسفة في ورشة لتصنيع المتفجرات يؤكد حجم المعلومات الاستخبارية التي كان يفتقر لها الجيش، ولذلك سيواصل الجيش عملياته، بحثا عن المزيد من هذه البنى التحتية.
- الجيش يتربح الوضع في الجنوب.
- قناة كان:
- العملية في جنين | على الصعيدين السياسي والأمني، هناك توافق في الآراء على ضرورة استمرار العملية، مصدر أمني: تم نقل رسائل إلى التنظيمات مفادها أنه من المفيد البقاء خارج هذه المعركة، بما في ذلك جبهات غزة ولبنان. ووفقا لمصدر دبلوماسي، "هناك عدد غير قليل من الأهداف الأخرى التي تريد إسرائيل تحقيقها".
- هيئة البث الإسرائيلي: إسرائيل أبلغت واشنطن بالنشاط العسكري في جنين لكنها لم تذكر موعدا للعملية نفسها.

- عاجل: مصدر أمني لـ يديعوت: نستعد لتعميق العملية في جنين.
- موقع والا العبري، عن مصدر أمني إسرائيلي: مشاورات أمنية خلال الساعات المقبلة لبحث استمرار العملية أو إنهائها.
- قناة 13: من المرجح أن تنتهي العملية اليوم.
- يديعوت: قال نتنياهو إنه لا يعرف كم ستستغرق العملية.

- القناة 12 العبرية: يقدر عضو الكابينة يسرائيل كاتس أن العملية في جنين ستستمر لعدة أيام.
- الإعلام العبري: العملية العسكرية في جنين لن تستمر طويلاً لأن قواعد اللعبة تغيرت، والمسلحون الجدد هم من يحددون الحقائق على الأرض، الأمر الذي سيجعل (إسرائيل) تتفاوض مع أطراف خارج الضفة الغربية لأن الشباب الفلسطيني لديه "رؤية واحدة لا وجود لعباس ولا لإسرائيل.
- كارميلا دانغور المراسلة السياسية للإذاعة العبرية العامة تنقل عن مصدر في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي أنّ العملية العسكرية في جنين في ساعاتها الأخيرة.